حتّى بلوغ الفجر

حتى بلوغ الفجر: شعر عامية
الكاتب: أحمد صالح
تصميم الغلاف:
تدقيق لغوي وإخراج فني: الباشا عبدالباسط
رقم الإيداع: /2017

دار لوغاريتم للنشر والتوزيع والترجمة :Facebook Page

E_mail: Logarithpublish@gmail.com

Tel.: **01015642559**

المدير العام: إيناس ناصر
مدير التوزيع: حمزة القاضي

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة ©

حتى بلوغ الفجر

شعر عامية

أحمد صالح

إهداء إلى

أبويَ و أمي""

اللي أنا من غيرهم ولا حاجة

إلى بداية كل حاجة وآخرها " بسمة "

إهداء إلى كُل من شارك فعلًا ولو بالقول

ولكل إيد صاحب ساندتني في المضمون

ولكل شكل ولون طافت عليه حروفي

إهداء إلى من جاء بالحُسن وقت الضيق

ولكل من عادَى فـ سلامي ليك يا رفيق

من حُسن حظ لُقاك مهّدت ليَّ طريق

أحمد صالح

المقدمة

هذا العمل تم كتابته ما بين لحظات يأس وأمل، إحباط وتفاؤل، هزيمة وإنتصار، تعب وراحة، فرح وحزن، خوف وقوة، قرارات بالبدء و أخرى بالتوقف، كان حلم يراودني منذ عام 2006 و ظل هذا الحلم صاحب سند لعدة سنوات، تراجعت كثيرًا وكثيرًا قبل البدء في كتابته وصياغته، كانت تُسيطر حالة من الفشل على تفكيري دائمًا .

ولكن رغم كُل تلك الظروف والفترات التي مررت بها ومرت بي جاء القدر مخالفًا لِكُل قراراتي وأفكاري ليُعلن عن تحقيق هذا الحلم وظهوره للنور رغمًا عني ..

خلال قراءتك لهذا العمل سوف تجد بعضًا من النصوص الشِعرية قد تُعبر عنك أو عن صديق لك أو لا تُعبر مطلقًا، كل الأمور واردة ..

لذلك هذا العمل قد لا يمت للقارئ بِصلة وإنما هو تلخيص لتجارب واقعية في كلام بسيط خالي من العُمق والتعقيد .

أحمد صالح

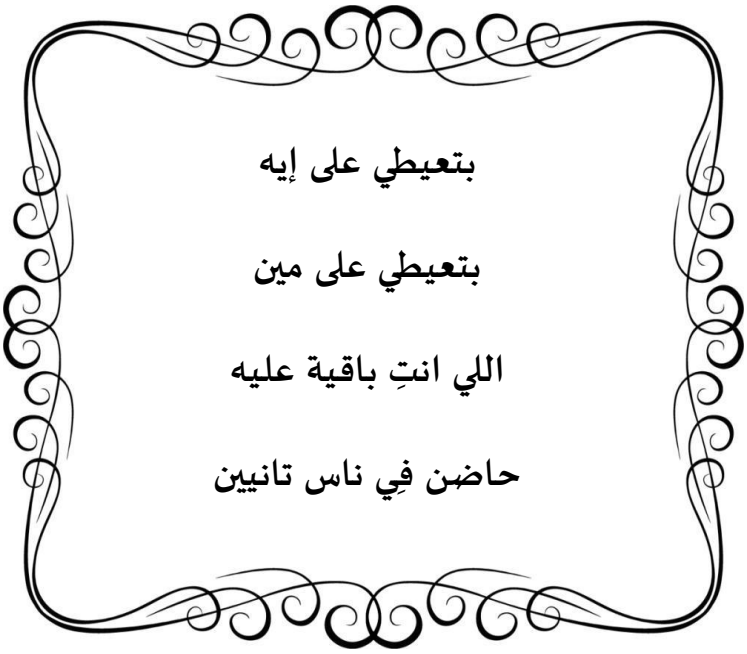
بتعيطي على إيه
بتعيطي على مين
اللي انتِ باقية عليه
حاضن فِي ناس تانيين

تسعين دقيقة بكا

النَص خالي

من جميع المُفردات

عاجز عن وصف ذاتي

في شوية سطور

الوصف حالي

إن جازِت التشبيهات

مَضمُونُه خاوي

ولهذا كلُه كسور

لما الفؤاد نبضُه اشتكىَ

جفن العينين داب مِ البُكا

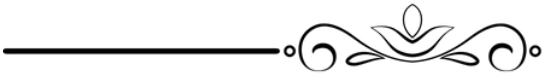

واما الحنين صابُه التلَف

كان الكمان وقتها

لُه رأي جدًا مُختلف

وعزف لي لحن كلُه فرح

مجنون أنا

إزاي كمان يعزف سعاده

فاكر أنا

وقت امَّا مُت يوم فيهم

كان دمي ليهم قهوة سادة

الليلة كان اللُقا

أوشك على نهايتي

تسعين دقيقة بُكا

و النعي لجنازتي

كُل العياط ممنوع

كُتر العياط مسموح

يا ما مسحت دموع

و دمعي مش ممسوح

أنا مش كئيب أبدًا

ولا غاوي يعني عياط

ودموعي دي سببها

غُبار هموم فيَّ

خوفًا على عينيَّ

غمضت فجأة .. بكيِّت

أنا كُنت ليهم بيت

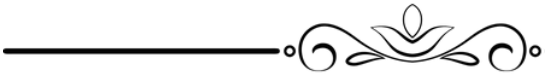

وسابوني وحديَّ

سايب روحي وذاتي للنصيب

عايش عُمري ماسِك في خلق تسيب

نصيبي عُمره ما صاب .. الفرح خادني غياب

داير بالملم بواقي عضمي من التسريب

من كام سنة وانا

شايل أحزان بالكُوم

كُل الصُحاب غايبة

و الوِحدة ليَّ تدوم

شايل في هموم

قسمتني اتنين

واحد باكي ..

والتاني حزين

أنا عايش ميّت في الحالتين

عابر سبيل ..

عدى على ليلِي

فضفضت لُه همومي

خلص لي مناديلي

- ما اعرفش إمتى في يوم الفرحة هتجي لي –

*** * ***

قالوا عني

قالوا عني إني فلاتي

وأعرف مِ البنات يا ما

باقوم من نومي

على واحدة

واقضي يومي

بكام واحدة

دا واد عُمره

ما شاف وِحدة

وباسهر كُل ليلة فِ بار

لا عارف ليل ولا نهار

وانا أضحك واقول عادي

يقولوا زي ما يقولوا

أنا راضي

ما معروفُة فِي الأمثال

بِإن الفاضي يا اخوانْنَا

يتربَّص لأفعالنا

قال قاضي

أنا واللهِ يوميًا

باخاف مِ المُوت وسكراتُه

باخاف قلبي

يفارق في ثواني لحياتُه

لا عُمري عرفت

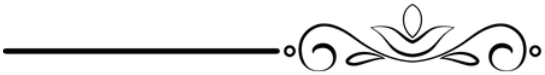

طعم الكاس وسكراتُه

ولا ريقي شرِب أنفاس

توقف قلبي دقاتُه

أنا زهرِي ما شافشِ قُمار

مانيش خَمَّار

لا انا شيخ ولا راهِب

ولا كاهن ولا درويش

أنا عايش عشان احلم

وأحلامي صايبها الشِّيخ

أنا ولا حاجة واللهِ

أنا كان نفسِي بس أعيش

* * *

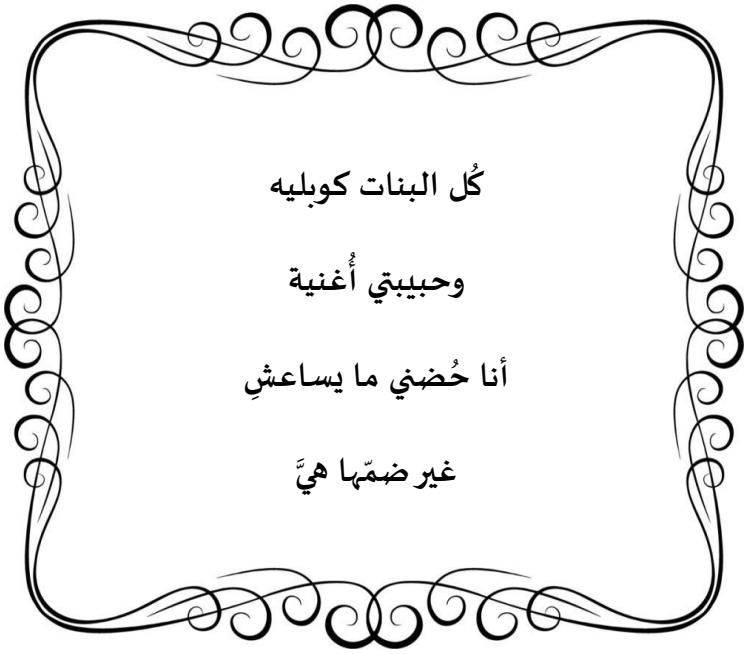
كُل البنات كوبليه
وحبيبتي أُغنية
أنا حُضني ما يساعشِ
غير ضمّها هيَّ

تصريح بالدفن

واهو جا لي الموت

مكسوف بيخبط على بابي

مكسوف من إيه؟

يلا اتفضل بدون استئذان

رغم اني صحيح غرقان في ذنوب

كُلي معاصي ..

فاتح دراعاتي بالأحضان

جاهزة الأكفان

جاهز لمُقابلة رب كريم

ربنا رحمن قطعًا و رحيم

مستني إيه؟

أنا زاهد صنف البني آدمين

كُله بينهش

حضنت قلوب زَي التعابين

عمّالة بتاكُل فِي ضلوعي

" مشهد محذوف "

سرير جوا أوضة ضلمة

وناس كتير متجمعة

ساد السواد وياه سُكوت

شُعاع بسيط وِسط عتمة

روحُه يا دوب مِتلصمة

آخر نفَس .. سكرات الموت

عيون بتوَدع نظرته

بتنزف دموع

راحل خلاص عن دنيته

ما فيش رجوع

داير يبُص فِي الوشوش

على ناس زمان كانوا هِنا

بِعدُوا يوم عنُّه وسابوه من كام سنة

شريط حياتُه بيمُر قدامه بطيئ

نَفَسُه يضيق ..

جواه حنين لحُب قديم لساه عايش

مع إن الحلم من سنين أصبَح بايش

قلبُه بيسأل عنها .. وِسط الحضور

نبضُه وحشُه حُضنها .. ضِلعُه مكسور

"عيّطت ليه فِي اللحظة دي بالذات .. لما الكمان عزف لي لحن آهات .. وقت امَّا كان .. أو ما كانش .. يمكن عياطي من كلام كان دَبش .. حدفوه قاصدين .. وقالوا إنه هزار .. عيّطت جايز على كُل شيء ما حصلش"

بتعيط ليه..؟

الموت علينا حق

وفِي ناس غاوية قتلنا

كُل اللي كان عامل شارينا باعنا

ومَثِّل علينا حُبنا

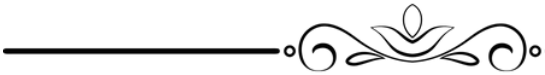

كُتر عيّاطك فادك بإيه..؟

سهران، تعبان، مخنوق مهموم

داير في دواير طول اليوم

كان مين بيدوم؟

مدد .. مدد

الله أحد

الله صمد

وحدُه اللي دايم

بيه وبس انا مُكتفي

عن الخلق صايم

لساك بتعيط

حاضن أوجاعك بإيديك

مين أصلًا كان حاسس بيك

كان مين شاريك؟

الموت مصير.. الموت وطن

وما فيش بَديل .. غير الكَفْن

*** * ***

بنت من سابع سما

"وصفوا لي الصبر لقيته خيال .. وكلام في الحب يا دوب يتقال"

غنيت في عيونها كام موال

ونويت أسكُنها بدون ترحال

من صوت أغاني الست

مستوحَي هذا النَص

فيض من مشاعري لبنت

مش مُحن وكلام رص

الأولة عنها ..

التانية والتالتة

و الرابعة ليها و منها

الخامسة بيها ..

السادسة والسابعة كونها

أسير أنا عيونها

الأولة عنها ..

عاجز صحيح عن وصفها

وخايف اظلمها

سبحانُه أبدع في خلقها

حورية مـ الجنة

مـ التانية للرابعة..

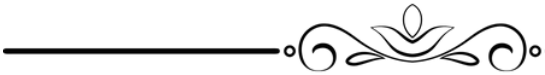

مش قيس في حُبي أنا

دعيت رب السما

فبقيت مجنونها

والخامسة والسادسة والسابعة..

دمع عيني جَف

جرح القُليب خَف

مش لاقي أبدًا وصف

لمشاعري أوصفها

ما بين حور السما

ما بين بنات الأرض

لقيتني فيها أنا

عاشقها سُنَّة وفرض

يا بنت سابع سما

الاختلاف مش فيَّ

الاختلاف في وجودِك

ميت في حُبِك أنا

ميت أنا بْدونِك

يا سمايا وأرضي وسفينتِي

فِي بحر الدُنيا أنا غرقان .. نجيني

يا شمسي وقمري ومدينتي

يا بَلِة ريقي الظمآن .. ارويني

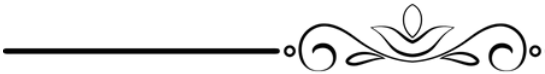

عِشت العُمر مستني

بقيتِ الجِفْن والنني

لو يوم غاب ضلّي ..

ضلِّك وحدُه باقي لي

يا حلوة بْكُل ما فيكِ

احلوّ كُل شيء بيكِ

عيون غيرِك شاغلوني

لكن والله ما شغلوني

سلمت روحي لمعاليكِ

أنا كُنت يوم عايش يجوز

عايش بقلب عيل عجوز

كنت فاكر وقتها إني هاموت

قلبي عجِّز مِ البُكا وعيَّط سكوُت

صابتنِي عِلّة المرض .. صاحبة السرير

أنا كُنت ناسي وقتها ..

كام عندي عُمر مْنِ السنين؟

شيطان على هيئة بشر ولا ابقى مين!

وهبني ربي من السما .. بسمة حياة

هيَّ الشِفا، هيَّ الدوا ..

هيَّ النَسيم، هيَّ الهوا ..

هيَّ اللي بس وقت الغرق .. طوق نجاه

من يوم لُقانا

عرفت أبقى مين أنا

أنا أبقى هيَّ

-لأ- هيَّ أنا

واللهِ كُنت قبلها ..

راجل مُسِن وعُمره راح بلاش

مسك الختام لحياة يمكن عيشتها

وبداية دُنيا لسَّا ما عِشتهاش

* * *

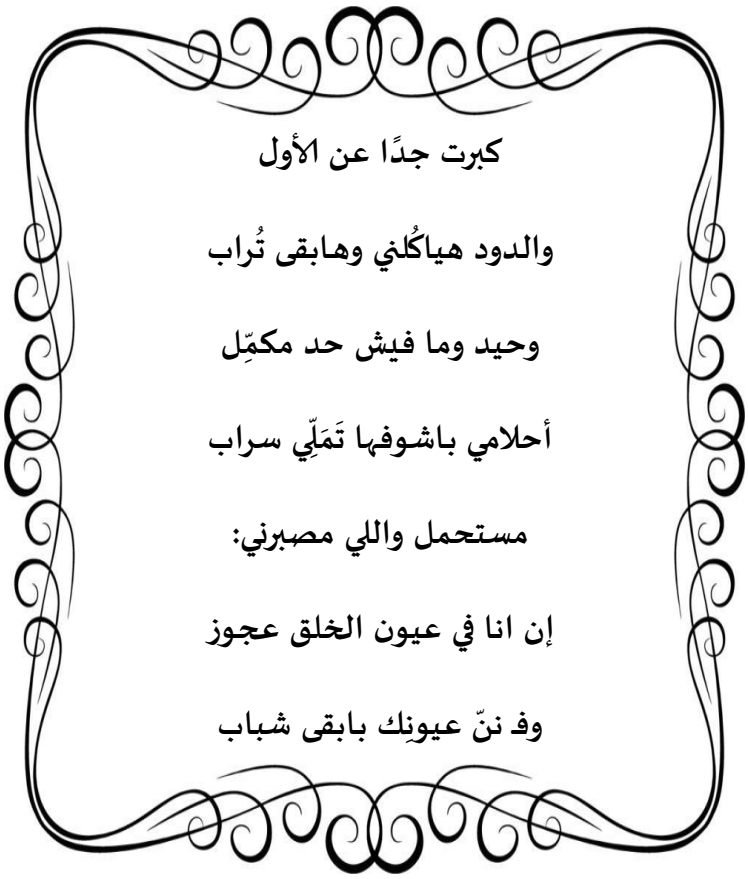

كبرت جدًا عن الأول

والدود هياكُلني وهابقى تُراب

وحيد وما فيش حد مكمِّل

أحلامي باشوفها تَمَلِّي سراب

مستحمل واللي مصبرني:

إن انا في عيون الخلق عجوز

وف ننّ عيونِك بابقى شباب

إكتئاب مُزمن

السما بتضلّم تدريجي

تقريبًا كدا الموت قرب

عيّاط متدارى فـ تنهيدي

الفرح بيبعد وانا أقرب

عزف كمانجة

وإيديَّ لقيتها بقت باردة

مسرح .. جمهور

ما بقاش ينفع

ودعت الشِعر وودعني

هجرت الشِعر ..!

أو جايز هو اللي هجرني

فشلت يجوز ..

مش لاقي حروف توصفني

وان مرّة لقيت ..

ما فيش ولا حرف بينصفني

عاجز عن وصف أحوالي

ما اعرفش إيه اللي جرا لي

اتغير جدًا أنا حالي

عايش مكسور ..

أنا كُلي كسور

وان مرّة ضحكت

يتبدل ضحكي لحُزن شديد

أنا عايش ميّت بالتأكيد

أنا دايمًا وسط اللمّة وحيد

الناس ..

الناس بالوِحدة عايروني

من يوم ما بعدوا وسابوني

حلّيت أيامهم بعد المُر

وهمَّ مـ العلقم سقوني

يااااه لجنوني..

عيل غلبان وعبيط جدًا

أتعلق فـ احبال كات دايبة

كُنت أمسك وإيديهم سايبة

قررت في يوم ..

"إني اخرج خارج هذا الكون وادخل كوني"

الناس من تاني عايروني

اختل فـ عقلُه .. بقى مجنون

سهران ليله..

كالعادة كُنت لوحديَّ

قُلت أغني ..

دندنت غنوة كانت ليَّ

"في الليلة دي بالذات ..

ما اعرفش ليه بادمّع ..

على كُل حد اتساب .. يمكن عشان اتسابت ..

وانا عُمري يوم ما سِبت"

أنا أعرف ناس ..

كربون متفصل تشبه لي

معدنهم ماس

دايمًا بالاقيهم باقيين لي

ليلاتي بنسهر صباحي

جراحهُم حاضناها جراحي

سهرانين..

أربع حيطان ومبحلقين فِي السقف

وشريط سخيف يمُر قُدامنا بشوِيش

عمّال يقلب فِي اللي فات وتعَبنا لف

ودموع كتير جَفِّت من التحويش

و سيجارة زهقت من هموم نحكيها نفخ

دخانها كوِّن سحابة مطرت حبِة عياط

كلامنا ليه اتحولِ سُكات؟

لسَّا الشريط عمّال يمُر

عمّال يكُر..

جايب جنازة ذكريات

سُكَّرها مُر

حالنا ليه ما بقاش يسُر

*** * ***

آخر حدود الصبر

في المُبتدأ

سمِيّت باسم الإله

دعيت وكُلي خشوع

يارب أنا عاصي

جاي لك وكُلي ذنوب

اغفر لي وامحيها

صابر كما أيوب

كلمة قالوها زمان

ربك دا رب قلوب

من كام سنة وانا

لسَّا اهو زي ما أنا

تايه ما بين كُل البشر

وما ليش طريق

وشوش كتير اتحوّلت واتبدَّلت

وبافارق كُل يوم في صديق

صاحبت من الصُحاب

أعداد ما لهُمش حصر

سابوني لوحدي

في سكة مليانة كسر

قالوا زمان في الأمثلة

"الصبر مُفتاح الفرج"

طول عُمري باحسب حياتي

في مين دخلها ومين خرج

آخر حدود الصبر

بعد سنين العُمر

راحة تدوم في القبر

وانا صبري عدى جبال

"صاحبي اللي كتفُه ف كتفي بيخليني مستحمل"

وانا كتفي شال أحمال

ما بقيتش حمل هموم

أنا كتفي سابني ومال

مدد يا فرح مدد

نفسِي تزورني فـ يوم

نفسِي يكون لي سند

أسند عليه وأقوم

خبَّط على بابي

قبل ما تُرابي ..

يغطي لحم وعضم

يصبْح فُتات بالكُوم

أنا نوري كُله غيوم

سميت باسم الإله

تايه مع حيرتي

قادر يارب انك

تنوّر لي بصيرتي

كُل اللي سابني وراح

هاعتبرُه كان ضيف

قلبِي اللي عاش كفيفْ

أبصَر على إيديها

و انا عِشت طول عُمري

نفسِي أموت فيها

آخر بنات كُوّنِي

مهما قابلت بنات

وجودها يغنيني

عن كُل ماضي فات

* * *

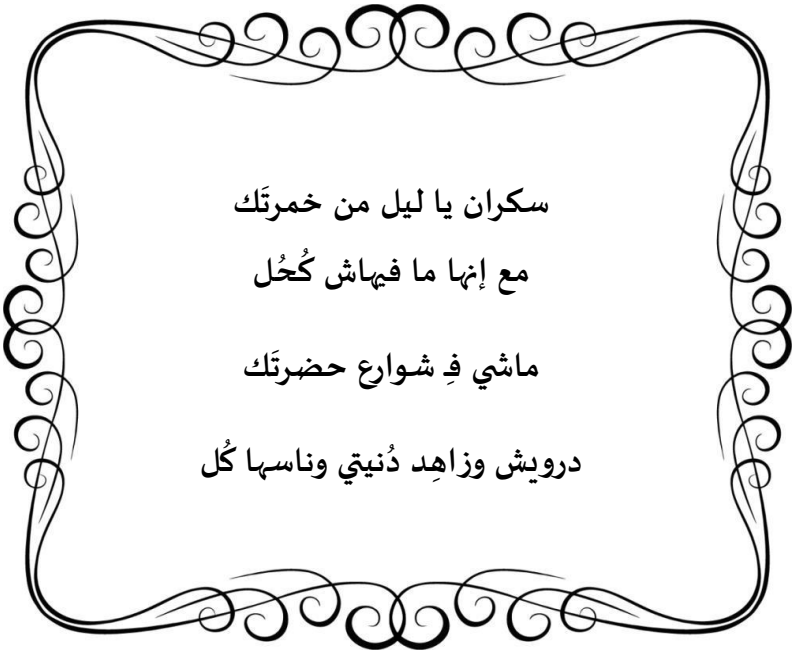
سكران يا ليل من خمرتَك
مع إنها ما فيهاش كُحُل
ماشي فِ شوارع حضرتَك
درويش وزاهِد دُنيتي وناسها كُل

نفسي أعيش

كُل الصور فيها صورتِك

كُل الحروف تنطق باسمِك

كُل الأماكن والوشوش

ليه باشوف فيهُم ملامحِك

طولتِّ ليه غيابِك عليَّ

انتِ ليه مش حاسة بيَّ

فاكرة زمان لما قُلتِ

غيرك حبيبي انت ما ليش

سِبتِ جوا منِي ذكرى

خلتني مش عارف أعيش

نفسِي أشوف فيكِ بُكرة

ارجعي لي مَا تغيبيش ..

لما قلبي حَبْ غيرِك

قلب غيرِك ما حبنِيش

قلبي مِش قادر يسيبِك

قصدي مِش عارف يعيش

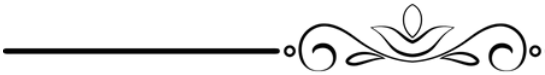

يا اللّي كُنتِ كُل حاجة

كُنتِ أصلًا حتَة مِنّي

غِبتِ عني وليه بعدتِ

بعد منِك إيه فاضل لي ..!

كُنتِ روحي وقلب قلبي

كُنتِ شمسِي فِ عزّ ليلِي

غِبتِ فجأة وليه بعدتِ

بعد بُعدِك إيه باقي لي..!

*** * ***

حكاية صبي

"مشهد لحكاية حقيقية"

تصوير خارجي

-داخل الكادر-

ترابيزة خشب مع كرسي قديم

شخص بشخصين عايش يمكن

لكن فعلًا كان شِبه سليم

وليمون نعناع بارد جدًا

مع كام علبة بيقولوا "ميريت"

كشكول متسطر حكايات

حكاياته يجوز للهم حكِت

وغيوّم فـ سحاب كانت شاهدة

الموت فـ سقوط كام جزع شجر

وبتسأل نفسك لو عارفة؟!

أو يمكن صدفة .. وموتها قدر

الدُنيا كتير جدًا أصلًا

بتحن لناس ماتت جهرًا

وبتبكي هموم .. والهم حضر

الناس من جهلها بتقرر

قال يعني بكاها ما كانش مطر

- شخص خارج الكادر-

قاعد في مكانٍ ما مهزوز

وبيزهد في الناس إياه

عايش والقلب دا قلب عجوز

رغم إنه شباب وف عز صِباه

- داخل الكادر مرة تانية -

كان الورق مرصوص عشان

قرر إنه يشوف همومه

وف جزء أقل من الثانية

قميصه اتبَل للتانية

وبرغم كتمانه لدموعُه

بدأ تفاصيله بالآتي

تلخيصًا جدًا لحياتي

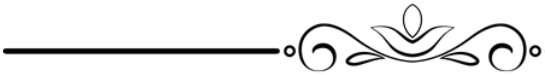

باسم الإله هابدأ

ع المُصطفى صليّت

عايش بلا مبدأ

وف عقلي أنا اختلّيت

خارج حدود الوزن والقافية

خارج جميع المُفردات

كاره وجودي يا خلق بالعافية

يفرق بـ إيه الأنس بالأموات

عزفت لحّن حزين

ونفخت همي نايات

في هذا النَص تحديدًا

في هذا النَص وصف الذات

شِدوا الكراسي واقعدوا

قد حان وقت الاستماع

هاحكي حكاية صبي

ضهرُه اتحنى أوجاع

ويتدارى من وجع خوفه

ما بين كام كلمه ف حروفه

بيستقوى وينسى ما فات

بيلعن حظه و ظروفه

والحلم أصبح كوّم فُتات

صدرُه من الهم اتفلق

من تنهيدات كتر العياط

يشنق حروفُه ع الورق

وكلامه مايل للسُكات

قلبُه اللي تايه بين ضلوعه

اتخلَى ليه عن خط طوعه .. وليه وحيد؟!

كُل اللي كان موجود زمان .. أصبَح بعيد

كُتر البُكا لو صار بحور .. طب إيه يفيد!!

- الكادر مش مظبوط .. والصورة مش واضحة -

وكلامي مش منقوط .. ليه كدبتي فاضحة

يمكن عشان كداب وانا عكس ما حكيتُه

جوايَ كان إنسان ليه ضعفت وداريته

وبابان قوي في كلام

واسرد حكاوي من الهوا

مريض ودائي وعلّتي

ما لهُمشِ وصف ودوا

تايه ما بين وحدتي

أنا فين ومين طب أنا؟

كُنت فـ يوم جدًا صبي

كان كُل همي ومطلبي

واللهِ ما انا عارف

راضي بعمايَ يجوز

قال يعني انا شايف

جربت إني أفوت ولوحدتي أخطي

قُلت اكتب الأوال وما ترجموش خطي

صرخت في وشي الحياة

تهديد دا ولا نجاة؟!

- اسكت يا عم عشان همك مموّتها-

اسكت بقى ..

ولا انت ناوي إن البُكا يصاحب عينيك

ذُل، وإهانة، و مرمطة ..

أدمنت ليه كُل اللي غاوي يهد فيك؟

- مشهد أخير -

تتر النهاية نزل قبل الأوان بأوان

آخر شهيق هدني وبيخنق الإنسان

أحوال بتتبدل .. أصحاب وصبحوا سراب

يشبهوا دخان سجايري

الثقة مصدر خسايري

سرطان فُراق فِ الروح

اتسرسبوا ف عضّمي

كالسيل لدم جروح

ولضمت جرح الروح

بالخيط وكان دايب

كُل اللي قال فاضل

كان ليه يا ناس سايب

كُل الأطبا اشتكوا

واحتاروا وصف الداء

إيه وصف نوع المرض

يكونش مرضي غباء

إزاي يكون تشخيص دكتور لحالتي عجوز..

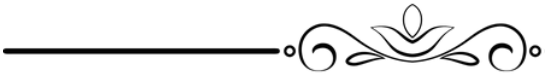

إزاي يا خلق يجوز؟

يشبِه ساعات ف البيت

والبيت جداره عتيق

وحالات كتير أشباه

والاسم يعني حياة

وآخرها موتها بطيء

ملعون أبوك يا طريق

*** * ***

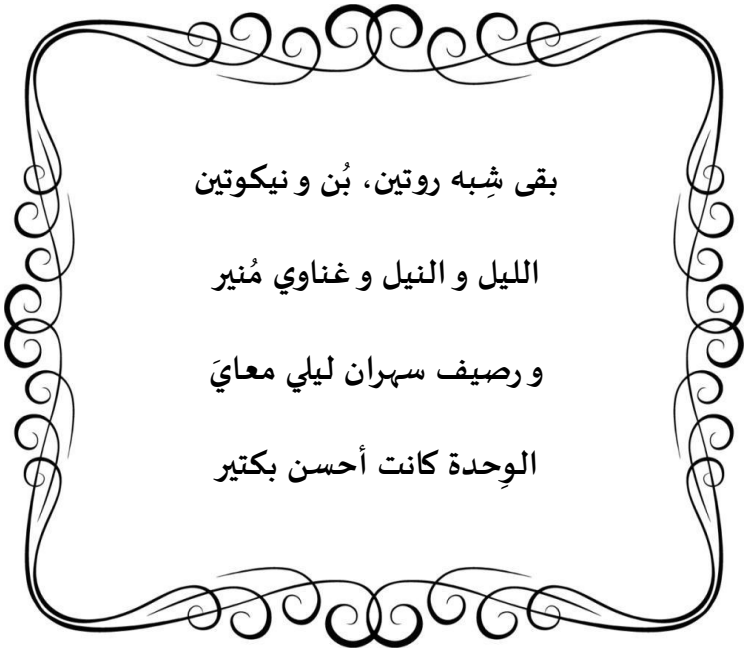
بقى شِبه روتين، بُن و نيكوتين
الليل و النيل و غناوي مُنير
و رصيف سهران ليلي معايَ
الوِحدة كانت أحسن بكتير

خيط دايب

ما حدش باقي لَك

دموعَك يـ ليلَك

هيَّ اللي باقية

الناس تشوفَك

تضحك في وشَك

فَتضحك تغشَك

قلوب البشَر..

ما بقتش صافية

قلوب عيرة

ما لهاش تسعيرة

معروضة في الڤتارين

القوة في القهوة

والشَّد في النيكوتين

اشرب عشان تنسى

مين اللي فاكرك مين؟

اللي خاين

واللي غايب

واللي فاضل مِ الحبايب

للأسف خيط أصله دايب

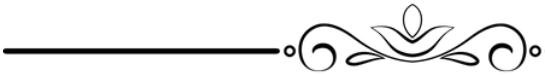

واللي جرحُه لسَّا فينا

واللي هاجرنا وناسينا

واللي شارِيينُه بايعنا

واللي قال إنه شارِينا

النفوس ما بقتش صافية

والبيوت ما بقتش دافية

اللي حامد ربُه دايمًا

واللي بس عايشها عافية

واللي حاقد .. واللي حاسد

واللي كاره خير لغيرُه

واللي ساذج .. واللي بارد

واللي مش راضي بمصيرُه

الوشوش تاهت في زحمة

منها عايش .. منها مات

و القلوب هجرتها رحمة

يبقى إيه .. مـ الذكريات

الوشوش في الشكل تاهت

والحاجات بقى لونها باهت

واللي سابنا .. سابنا لكن

ساب جوانا جرح كاتم

والخوف بقى فينا ساكن

وابقوا اسألوا ..

كُل اللي غابوا وودعوا

ليه ودعوا؟

لو تعرفوا..

إمتى يكون وقت اللُقا

أو إمتى تاني هيرجعوا

ابقوا اسألوا ...

* * *

أنا العاشوَ

زغللت عين الشمس

عشان ما تحرقنيش

زغزغت طوب الأرض

برضه ما ضحكنيش

دورت جوايا

كام مَرّة ما لقيتنيش

زاهِد حياة ودُنيا

عايش كما الدراويش

أنا باضحك عادي وسط الناس

وبامَثل إن الضحك بجد

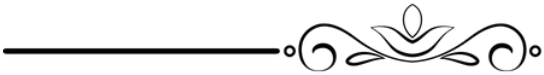

باضحك وانا كُلي هموم بالكُوم

علشان ما اصعبش يوم على حد

أنا غنوّة حزينة

بصوت مجروح

مع لحن كمانجة

يهز الروح

أنا عايش بس

حلاوة روح

أنا ضحكة جميلة و ما بتكملش

باغلط يا ما و ما باتعلمش

أنا أضعف خلق الله لكن

دايمًا من برة أبان أقوى

الجرح فيَّ بقى ساكن

فبلاش عليَّ تستقوى

أنا يمكن خايف من بُكرة

أو إنّي ما اصحاش لما أنام

أنا جاهل وما عنديش فكرة

ولا عارف إيه معنى الأحلام

أنا العاشق و مش معشوق

أنا المتساب بدون أسباب

و كاس الفُراق منه بادوق

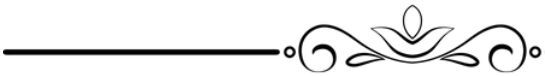

أنا الشاري و مش بايع

أنا التايه و مش ضايع

أنا الفرحان لكن زعلان

ومش مخنوق

أنا الباقي على حاجات .. مش ليَّ

ومش باقي لي غير ذكريات

ملازماني وحواليَّ

ومنها مش بافوق

أنا النايم .. لكن صاحي

أنا العايش .. على جراحي

أنا الخنقة مصاحباني

لكن بانساها ف ثواني

وبالي يروق

باضحك صحيح إنما

غِشًا في كام صورة

إزاي أطول السما

وانا روحي مبتورة

*** * ***

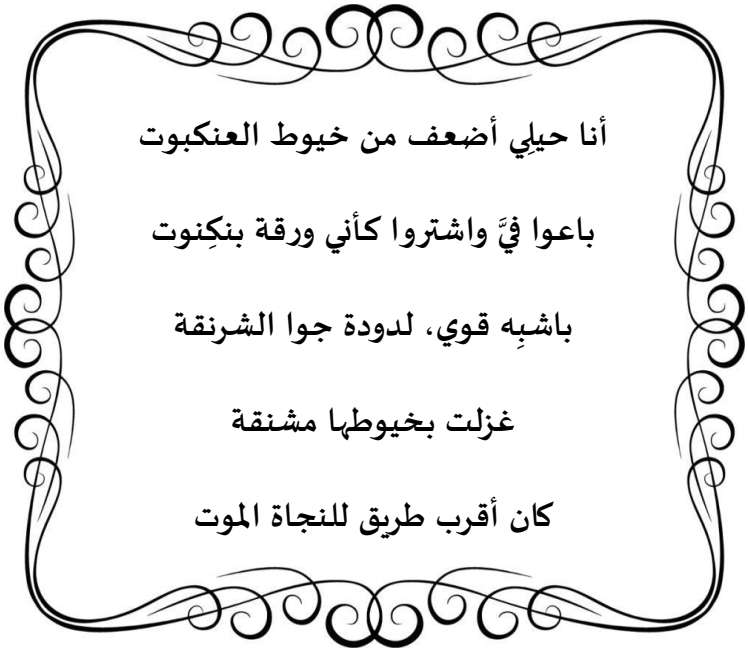
أنا حيلِي أضعف من خيوط العنكبوت
باعوا فيَّ واشتروا كأني ورقة بنكِنوت
باشبِه قوي، لدودة جوا الشرنقة
غزلت بخيوطها مشنقة
كان أقرب طريق للنجاة الموت

وجعتيني

النَص دا مش شِعر

النَص دا فيه هموم

ناتجة لوجعِي البِكْر

النَص خالي الفِكْر

النَص دا ناتج..

لِبواقي قلبِي الكَسر

جيت أكسرْه كسرني

النَص خسَّرني

أحلام كتير مِ العُمر

ضمّيتها بين روحي

ضمّتني ضمّة قبر

حبيبتي .. أما بعد

انتِ وأنا مش لبعض

ما بينْنَا ألف سد وسد

رسمنا طريقنا بالخطوة

حفظنا زمان كام غنوة

وآخرتها فرَّقنا البُعد

باسم اللي خلق الحُب

باسم اللي خلق القلب

هابدأ قصيدتي بْكُفْر

حُبِك دا أكبر ذنب

وانا كُنت فيه عاصي

مش طبعِي اكون قاسي

كان نفسِي أحلامِك

تبقىَ على مقاسي

يجوز سِبتيني أو سِبتِك

يجوز سِبتِك فَسبتيني

عِشت ليكِ وعِشتك

وبضلوعِك دبحتيني

وجعتِيني

حبيبتي الغايبة من فترة

أنا نسيتِك على فكرة

بقيت واللهِ مش فاكرِك

ولو شُفتِك يوم صُدفة

هاخترع وقتها أي كدبة

وهاعمل فيها مش عارفِك

زمان أنا كُنت باشبِه لِك

في الحنيّة وطيبة الأصل

دلوقتي بقيت كربون تلميذ خايب

في آخر تختَة شمال في الفصل

كُنت معاكِ شبه عيل

فرحان بالحاجة فْ أولها

وقت تعبي عليكِ أميّل

وعمري ما كُنت باحسبها

كات كُل الناس لما تشوفني

يقولوا لي حبيبتَك تشبْه لَك

دلوقتي بقيت باشبِه جدًا

للوجع الحاضن تنهيدتِك

بس انتِ فجأة غِبتِ

وليَّ سِبتِ حاجات كتير متلخبطة

وكام سؤال إجابتهم دايمًا متشتتة

كُنت أسهر أغني لك..

مع إن ف صوتي نشاز

آمنت بإن الصُدفة دي شيء إعجاز

حُبِك ليه يبقى مَجاز؟

صدقت كلام اتقال أمثال:

إنَّ الصُدفة بألف ميعاد

حُضنِك كان فيلم قديم مِتْعاد

كتبت الشِعر فيكِ زمان

وكُل مكان سوا رُحناه

أقسمت 100 يمين ويمين

إن انتِ وجودِك ليَّ حياة

ليه أغرق على إيديكِ!

بعد امَّا كُنتِ طوق نجاة

لو قُلت فـ شِعري يوم موجوع

الناس من وجعي تقول الله

بعد امَّا كُنتِ

انتِ الحبيبة المُلهمة

فجأة بقيتِ

كُل الحاجات المؤلمة

جوايَ سِبتِ

جراح كتير معلمّة

أنا آسف لقميصِك ع الدمعة

كان سببها الجرح اياه

رديتِ الدمعة بجرح كبير

وقلبي ما قالش حتى آه

فيه كام سؤال ما لهُمش إجابة مُمكنة

- ليه يعني كُل ما زاد الحُب بيزيد مُعدل الغباء!

- وليه دايمًا كُل الحكايات آخرتها بتكون فُراق!

مين ساب التاني ما هيش فارقة

لو حد سألني هاقول سِبتِك

يحرَم على حُضني فـ يوم حُضنِك

أو قلبي يجيب أبدًا سيرتِك

*** * ***

مكالمة في نُص الليل

"تنويه: تم كتابته عام 2006، منذ بدايتي في الكتابة"

النص

في يوم من الأيام

كانت في أوضتها

سهرانة مش بتنام

كالعادة مع وحدتها

مليون سؤال وسؤال

شاغلين تفكيرها

وما فيش جواب ع البال

قادر يطمنها

وفجأة جا لها اتصال

من واحد كان حبيبها

قلبها مـ الفرحة طار

لكن كرامتها كات دايمًا تعانِدها

ما هي يا ما قبلِت أعذار

وعارفة إيه مصيرها

وعارفة إيه آخرها

يومين وف نفس الوقت

رن تاني موبايلها

قالت خلاص جه الوقت

مهي أصلًا على آخرها

وقبل ما تنطق بأي كلمة

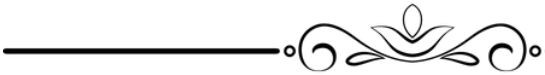

سبقها هو بالكلام

وقال لها ليكِ عندي جُملة

نبرة صوتِك واللهِ واحشاني

أنا من غيرك مش بانام

وقبل ما يكمل كلام

قاطعتُه وسألته سؤال

- هو انت ازاي قدرت تنساني؟

أنا حالي من غيرك تمام

كمِّل حياتك مع حد تاني

وقفلِت المُكالمة وقلبها بينزف دموع

وكان قرارها ساعتها خلاص ما فيش رجوع

* * *

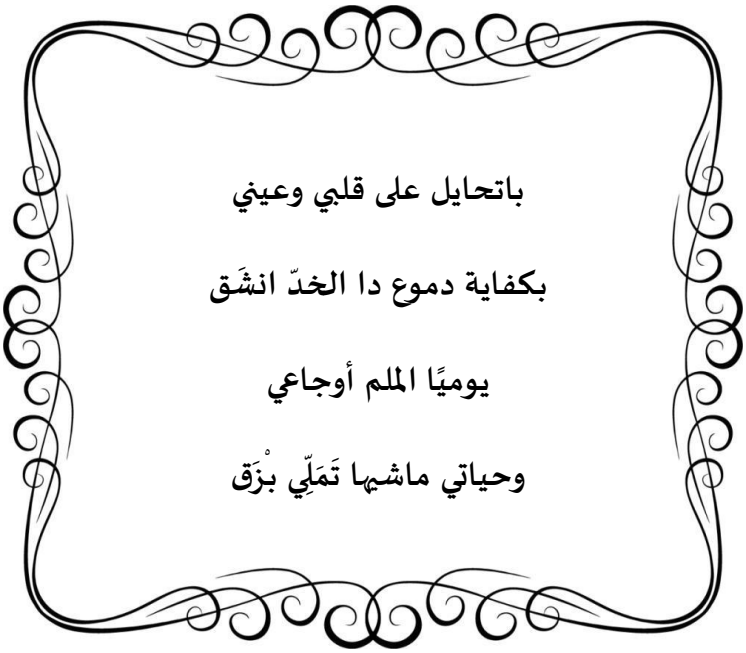
باتحايل على قلبي وعيني
بكفاية دموع دا الخدّ انشَق
يوميًا الملم أوجاعي
وحياتي ماشيها تَمَلّي بْزَق

أربع جدران

الحدُوتة ..

أنا لحن حزين جوا النُوتة

تعزفُه آلة ترقص أوجاع

أنا شاب مُسّن في سن ضياع

واللهِ بادَمْع تلقائي .. لما بالاقي

اتنين اتفارقوا بدون أسباب

في قانون الحُب .. ما هتلاقي

اتنين حَبْوا وصبْحوا اصحاب

مين لسَّا مكمِل .. مين باقي!

أربع جدران وحاضنهم باب

جواك وحدَك أنت .. الباقي

أحبابك؟ فص ملح وداب

لساك بتجمْع في بواقي

كام حلم قديم .. نورُه سراب

عطشان بتدور على ساقي

رغم انك مسْقي .. بحور عذاب

واهو كاس داير علينا بالدور

سنين شاربين مـ الحُزن بحور

ماشين سكتنا تَمَلّي عتمّة

عُمرنا ما عرفنا طريق النور

أرواحنا قِزَاز والمعنى انْ جاز

إحنا اللي بنهوى نكسرها

بنقابل ناس ونفارق ناس

وبنعشق في اللي بيجرحنا

على أي أساس بنآمِن ناس

العشق فـ مذهبهم لعبة

كُل اللي انداس

انداس علشان صدق مـ الأول الكدبة

* * *

رقصة موت

لحظِة سكُوت

كُل الآلات تعزف نايات

حتّى الكمان وَتَرُه حزين

الليله دي تجزم بأن

كُل اللي كان أصبَح ما فيش

حان الآوان لِرقصِة موت

رتّبْ وستِّفْ ذكريات

رتَّبْ وجمع الخانات

كُل اللي مات

كان نفسُه يوم إنه يعيش

وقت امَّا مات أقسم يمين

- واللهِ مَا ارجع لو بعد حين -

فَبلاش نحِّن

الليلة دي ليلة وداع

وما فيش رجوع

عايش سنيني بَامسح دموع

وانا دمع عيني ما اتمسحش

ومين يحس؟

الليلة دي كُل الجمُوع

تجمْع صفوف

الليلة دي على الجميع

تمنْع خوف

الليلة دي تجزم بأن

حان الآوان لِرقصِة موت

اقفوا خشُوع

*** * ***

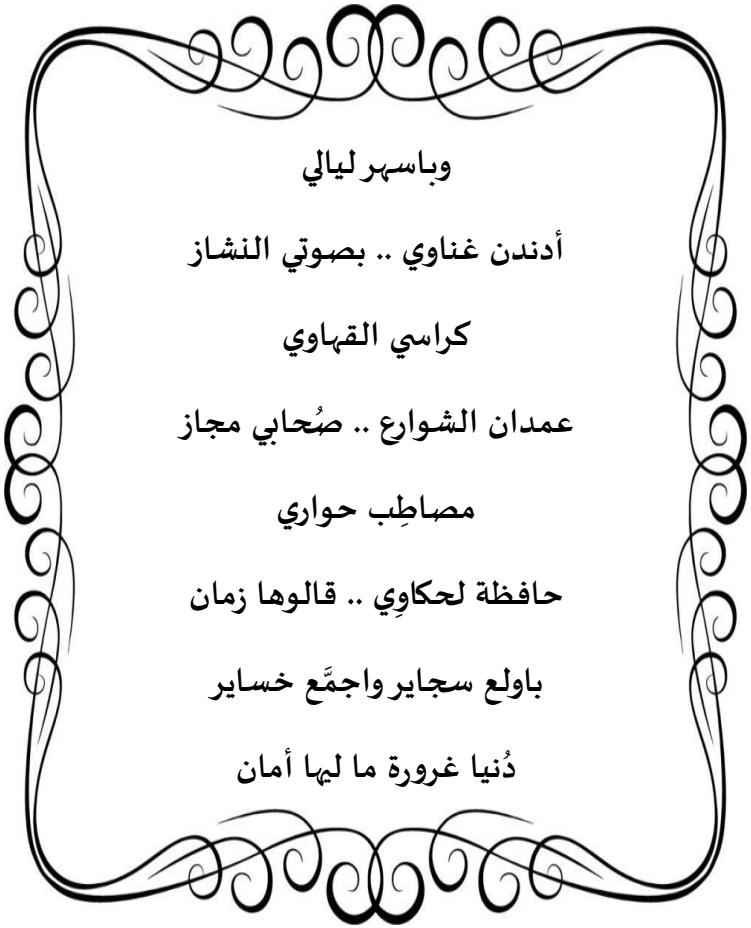

وباسهر ليالي

أدندن غناوي .. بصوتي النشاز

كراسي القهاوي

عمدان الشوارع .. صُحابي مجاز

مصاطِب حواري

حافظة لحكاوِي .. قالوها زمان

باولع سجاير واجمَّع خساير

دُنيا غرورة ما ليها أمان

أنا و انتِ

أنا وانتِ واخِدنا الشوق

لِ سكة غريبة من جَهلُه

خِصام فِي عنَاد

نقضِي ليالي واحنا بُعاد

باقول لِك إيه

ما تيجي نخلِي مَرّة الشوق

ياخُدنا للسما السابعة ونطلع فوق

نسيب الدُنيا دي بناسها وننسى الكُون

واخبي انا ليه

ما قلبي يوم ما شاف قلبِك

حِلف بالله من يومها يعيش جنبِك

عشان قلبِك يموت يحيا مع قلبي

وانا قلبِي ما لوش غيرِك

عشان قلبِك دا أكتر قلب يستاهلُه

أنا وانتِ اتنين

ما ينفعش يكُون بينهُم تالت

خروج السر ما بين شخصين

يبقى للسر عيار فالِت

أنا وانتِ روحين

اتقابلوا عشان يصبحُوا واحد

إن مالِت كفَة مِ الاتنين

التانية تكون لُه هيَّ السانِد

أنا باحكي ساعات علشان أرتاح

وانا راحتي فـ قُربِك خليكِ

بيضّيق الكُوّن فاحتاج لبراح

وبراحي فـ حُضنِك ضُميني

الناس بتشوف الكُون فِي حاجات

الناس بتشوف الكُون أشخاص

وانا بس بَاشوف كُوّنِي فيكِ

دروِّيش سكران

وفْ سُكري تكُونِي انتِ المَزّات

على مدد الشوف

ما بقتش باشوف

غير صورتِك ليَّ محاوطاني

باهرب مـ الناس

وساعات مـ الخوف

يا ريت لو كان بإمكاني

كُنت أبني لِك

من عضّمي قصور

تحاوِطها بحور

مـ الدم الساري فـ شُرياني

* * *

هلاوس

واللهِ بجد

مِش عايز حد

يقول ما لك

أو فيك إيه

أنا زيّ الفُل

أو هابقى

تمام

كُل الأحلام

صَبحت أوهام

مِش كُتر كلام

مَا لِيش فِ التحوير

ولا غاوّي خِناق

مِش حِمّل فُراق

ومَا فيش تقدير

عايش فِي برود

أنا مِش موجود

عايش في الدور

مِحتاج دكتور

يوصف لي عِلاج

أنا عندي غباء

مريض نفساني

أيوة باعاني

مِن حُبي الزايد

بالقِوة

وقت امَّا احتجت

كُله نساني

مِحتاج الوقت

ألاقيني فُقت

وافهم نَفسّي

مِن جوا

*** * ***

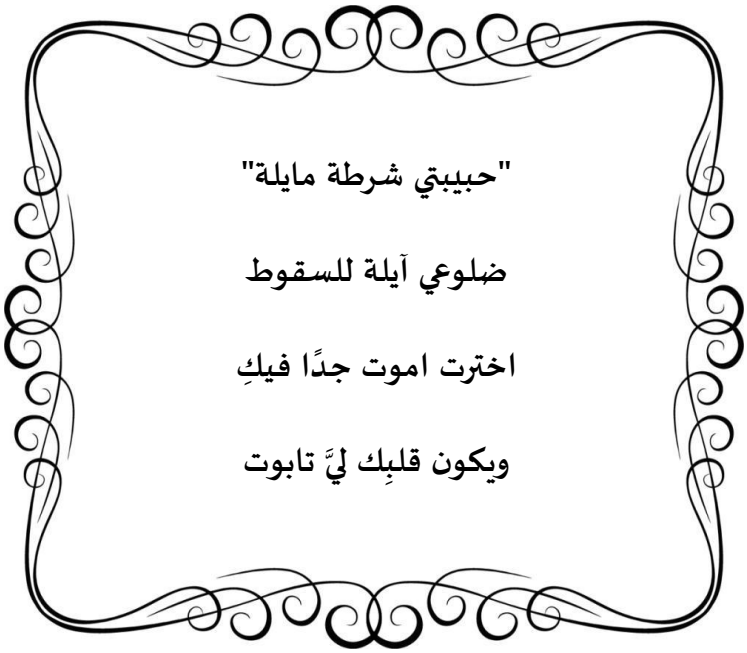
"حبيبتي شرطة مايلة"
ضلوعي آيلة للسقوط
اخترت اموت جدًا فيكِ
ويكون قلبِك ليَّ تابوت

ليلة بكى فيها القلم

المكان: فوق سطح بيتنا

الزمان: 2 يناير ومش هتفرق السنة

الوقت: 3 صباحًا بعد نص الليل

الحاله: بُكا قلمي في هيئة حبر

النص

الليلة مش عارف أبوح .. ع الورق

وحروفي تايهه كأنها .. مركب غرق

حتى السطور مالِت .. منّي انحنِت

زي الطريق فى بدايته كان اللُقا

وفى آخرة كان المُفترق

مِش هو دا خطي ولا هو دا كلامي

سن القلم خانْنِي ضيع لي أحلامي

الليلة كان مفروض أكتب قصيدة شِعر

لكن عاندني القلم وخلق لي أحزاني

سطري اللي كان عدل، مال منّي واتكسّر

حرفي اللي كان واضح، بقى صعب يتفسّر

سن القلم مكسور

و الحرف بقى مسجون

حابساه كتير زنازين

آسف ما نيش مجبور

أكتب كلام معجون

بمرار في حلق السنين

مليون رواية على كام بيوت مـ الشِعر

عاجزين قوي عن وصف أوجاعي

حكايات كتير تلخيصها كان الهَجر

باحكِيها سرًا علشان ما فيش داعي

سعيت كتير وعاندت موج البَحر

لو قُلت باغرق - ولا حد بيراعي

"لسَّا القلم عمّال يزوّد في البُكا

شلال دموعُه شكلت حبِة حروف

لله وبس يجوز دُعا والمُشتكَ

قادر يطيّب كُل جرح وكُل خوف"

رسالة من شاعر.. بديوان يتيم

إلى كُل واحد كان يهمُه الأمر

عايشين بقلب شيطان رجيم

سقيتوني ليه من فيض عسلكُم مُر؟

سقطت وشوشكُم أجمعين

واهو بان لي انا الوش الحقيقي

يا معشر الإنس اللعين

الوحدة في الأحزان صديقي

يا مُغرمين بالشِعر والوزن والقافية

يا مؤمنين بالسحر والزيطة والزفَة

أُقسِم بـ 1000 يمين، الشِعر لُه عورات

أُجزم واعيدها واقول، الشِعر له حُرمات

-اوعوا تخَطوها-

مش كُل حشو وقول، ينفع نقول له الله

خلوّا الكلام معقول، الشِعر أصلُه حياة

- حبوها وعيشوها -

يا مُغرمين بالشِعر، على كُل شكل ولون

الفِكرة مش في العدد - الفِكرة في المضمون

باسأل كتير نفسِي ..

على مين يكون اللوم

هل ذنبي كان يأسي؟

أم يأسي كان مظلوم!

الذنب واللهِ، كان ذنبكُم أنتم

مجدتو كام شاعر، بيهُم وآمنتم

وكأنهم أنبيا، معصومة م الأخطاء

كُل كلامهم سم، كُل كلامهم داء

*** لسَّا القلم عمّال بالغصب ينزّف حبر**

الليلة زاد البُكا حتى بُلوغ الفَجر*

*** * ***

حالة ميلاد

بتاريخ: 27 فبراير عام 1991

الساعه: الواحدة بعد مُنتصف الليل

الحدث: ميلاد طفل بقلب راجل عجوز

حالة الجو: غير مُستقر على الإطلاق

التفاصيل

أُمي بتصرُخ جوا أوضتها

تقريبًا كدا دا ميعاد الطَلق

حيط البيت من صرختها

اتهز ودمع .. شرَخ واتشق

أبويا بصوت فرحان مـ الخوف

عمال يجري بسرعة وملهوف

- اندهوا دايّة .. سخنوا مياه

هاتوا مِلاية..

مستني جنابي إنه يشرف

يلا يا دايّة اعملي معروف

مشتاق لضنايا ألمسُه وأشوف

أُمي بتصرُخ جوا الأوضة

وأنا ساكِن جدًا جواها

مِش عايز أخرج

أبويا قاعد في صالِة بيتنا

وياه رجالِة حتتنا

أُمي بتصرُخ .. لسَّا بتصرُخ

لِساني مكلبش جواها رافض أخرج

وف جزء أقل من الثانية

عياطي رج تلك الدنيا

من يومي كئيب

مهو أصلًا وضع الدنيا مُريب

تلخيصًا جدًا لحكايتي

تاني يوم م الأول لولادتي

اختار لي أبويا "أحمد" اسمي

سجلني يومها 1 مارس

م العين ربي ليَّ حارس

وكبرت خلاص واهو شاب سنّي

*** * ***

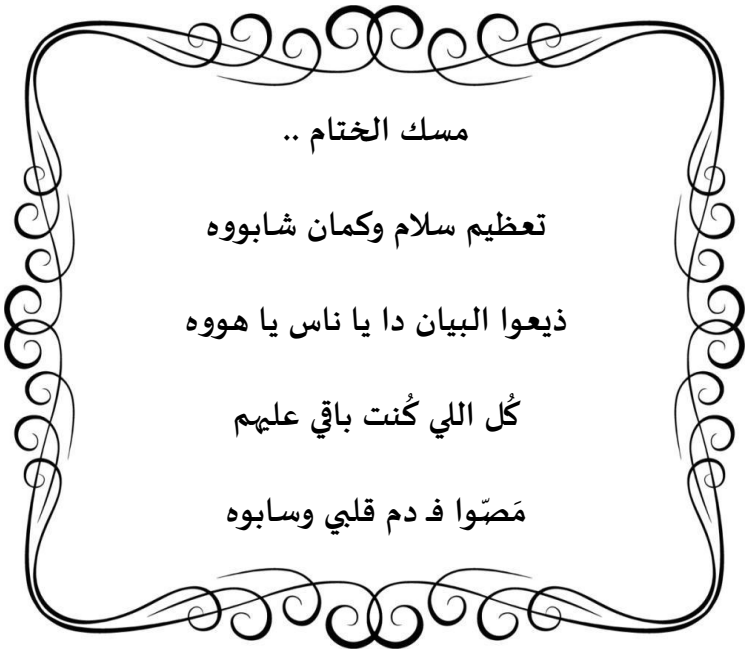
مسك الختام ..
تعظيم سلام وكمان شابووه
ذيعوا البيان دا يا ناس يا هووه
كُل اللي كُنت باقي عليهم
مَصّوا فـ دم قلبي وسابوه

الفهرس

تسعين دقيقة بُكا 9

قالوا عني 14

تصريح بالدفن..... 18

بنت من سابع سما 24

إكتئاب مُزمن..... 32

آخر حدود الصبر 38

نفسي أعيش 44

حكاية صبي 47

خيط دايب..... 58

أنا العاشق..... 63

وجعتيني 69

مُكالمة في نُص الليل 78

أربع جدران 82

رقصة موت 85

أنا وانتِ 89

هلاوس 93

ليلة بكى فيها القلم 97

حالة ميلاد 103

* * *

للتواصل مع الشاعر

أحمد آل صالح :Facebook

البيدچ الرسمية:

أحمد صالح - Ahmed Saleh

https://www.facebook.com/Ahmed.Saleh.Official